

مقدمة

الوطن هو عبارة عن حلم يحاول الصغير و الكبير تحقيقه.

ان فكرت قليلا ستجد أن كلمة وطن معناها هو (جمل) وكيف ذلك؟

ان أزلت حرف الواو من كلمة " وطن " ستصبح (طن) أي ثقل..

وللأسف فان معظم الأشخاص فقدوا الأمل في وطنهم.

منهم من يكره الوطن وكذلك هناك من يحبه.

ولكن معظم الأشخاص لا يرون في موطنهم الا الجانب السيء فقط.

ولذلك قررنا أن تعود ابتسامة الأوطان
الى كل من فقد الأمل في وطنة وذلك
عن طريق مجموعة قصصية قررنا
كتابتها.

وقررنا أيضاً أن نزرع فيكم فكرة
جديدة بعنوان:

(ابتسامة وطن)

* * *

الوطن

في يوم الأربعاء الموافق ٢٠ أغسطس
توجهت الى طبيب أمراض نفسية
وعصبية وكان ذلك بعد تفكير كثير
جداً.

كل يوم أسأل نفسي ما هو الوطن؟
عشت حياتي أسأل نفسي هذا السؤال
باستمرار. وصلت الى العيادة بدأت
بصعود السلالم حتى الدور الحادي
عشر وقتها انتظرت قرابة النصف
ساعة تقريباً ثم أدخلتني السكرتيرة
التي يقع مكتبها أمام عيادة دكتور
فاروق مباشرةً وعندما دخلت ظننت
أن هناك سرسر استجواب كما في
الأفلام السينمائية لكنه في الحقيقة لم

يكن سوى كرسي من النوع العتيق
والقديم. جلست هناك على الكرسي ثم
بدأت بالحديث أولاً :

- دكتور فاروق؟

رد علي وقال:

- أهلاً بك أستاذ محمد.

عدت لأجابه قائلاً :

- أهلاً بك دكتور فاروق.

- ماهي مشكلتك بالتحديد؟

عاودت الرد عليه قائلاً :

- كل يوم أسأل نفسي السؤال ذاته.

- وما هو السؤال؟

- ما هو الوطن. ما معناها حتى؟

- وما سبب سؤالك هذا السؤال؟
- لا أدري .. عندما أرى شخص من موطني يفعل شيء خاطئ لشخص ما أرى ذلك الشخص ينتقد بلد ذلك الشخص . لمجرد أنها أنتجته وما هو عيب الوطن لينتج شخص يكره وطنه؟
- الوطن هو الواقع.
- وكيف ذلك؟ لماذا هو الواقع؟
- الوطن يضعك في ظروف غير لائقة بك حتى يرى ماذا سوف تفعل أحقاً سوف تتركني أم ستنتقل بي أكثر وتجد حل لهذه المشكلة؟
- لماذا؟

- لأن الواقع غير مقتصر فقط على
هذا الولد الذي ولد في الوطن . بل هو
كل شيء يحدث ومتواجد . دعني أسألك
سؤال .

- ما هو سؤالك؟

- ان كانت هناك ورقة بيضاء فان
عينيك ستجول في كل ناحية فيها .
أليس ذلك صحيحاً؟

- بلى .

- لكن ان وضعت نقطة سوداء
على الورقة فلن تستطيع مشاهدته جميع
ما في الورقة البيضاء . بل ستتركز
عيناك على هذه النقطة ولن تستطيع
تحويل ناظريك عنها . أليس هذا
صحيحاً؟

- بلى.

- كذلك هو حال الواقع ان ركزت
ناظريك على شيء واحد فانك لن ترى
شيئاً غيره. ولكن ان نظرت الى باقي
العالم ستجد أن هذه الحالة غير موجود
الا في المكان الذي كنت تركز عليه.
ألم تفكر لماذا يفعل الوطن بنا كل هذا
؟

- لم أفكر من قبل في ذلك.

- الجواب بسيط جداً ربما لأن البلد
تحاول اختبارك أستهرب منها كالجبان
أم ستتحداها لتثبت لها مدى تفوقك
عليها واحتمال المصاعب التي تمر
بها.

وباختصار شديد هنا:

يجب عليك انتقاء الأشخاص الذي
ستحاول العيش معهم في الوطن حتى
لا تتخدع بعد ذلك. هل أدركت الآن
معنى الوطن؟

- هل تعلم شيئاً يا دكتور فاروق؟

- ماذا؟

- لقد أدركت الآن أنني كنت أفقد
الكثير شكراً لك.

* * *

بقلم/ سامح تامر الدالي

العروبة

يوم الأحد ٣٠ أيار.

في أحد الشوارع جرت مقابلة مع
رجل كبير في السن. وقد كانت المقابلة
عن الوطن....

فقال المذيع:

- حدثنا عن الوطن:

فرد الحاج عليها قائلاً:

- الوطن هو نعمة من الله يجب
المحافظة عليه. وأن يستتب الأمن
والاستقرار وينتشر العدل.

- وهل ترى أن في وطننا الحالي
أمن واستقرار وعدل؟

- أمن واستقرار وأيضاً العدل.

- هل يمكنك أن تخبرنا كيف على
الشخص أن يحمي وطنه؟

- نعم، يقاتل العدو ويصدّه عن
البلاد ويجب أن ينتشر الأمن والأمان
والعدل بشكل دائم ويكون الشعب
متعاون يداً بيد، يساعدون بعضهم
وتطبيق القوانين على الناس جميعاً
فكلّ سواسية أمام القانون.

ردت المذيعة قائلة:

- شكراً لك أيها الحاج لقد أفدتنا
وعلمتنا وشكراً على مجيئك الى
المقابلة.

- فهذا الشيء يسعدني.

* * *

بقلم/ هدى برهان محمود

هجر الأوطان

صوت الطرقات العالية على الباب
كان هو السبب في استيقاظ تلك النائمة
.. تملمت ببطء في الفراش .. لتقف
أخيرا عند سماعها لذلك الصوت ..

- اه يا إلهي أنها امي !

أسرعت باتجاه باب غرفتها ومن ثم
إلى الممر المؤدي إلى باب المنزل
لتنفتحه فقد قامت بغلقه بالمفتاح و بأحد
أنواع الاقفال الداخلية التي تتكون منها
معظم الأبواب في بلدتها الصغيرة هذه
والتي لا تفتح إلا من الداخل .. قامت
بفتح الباب .. لتدخل الأم وتحتضنها
بشده :

- رهام .. صغیرتی متی عدتی .. لقد
اطلتي الغياب عنا هذه المرة .. لماذا لم
تخبرينا بموعد قدومك مسبقاً حتى
يذهب أحدنا لاستقبالك

- أهلا أماه كيف حالكم .. لقد كنت
أريد أن أفاجئكم ... من ثم أنني وصلت
في وقت متأخر و لم أجد أحدا حينما
وصلت ! .. أين كنتم؟

- لقد ذهبنا إلى منزل جديكي

-حقا .. كيف حالهم .. من ثم أين ذهب
الجميع؟

- بخير .. لقد ذهب كل منهم لحاله
اخوتك للمدرسة ووالدك للعمل .. هل
تناولتِ افطارك ؟ .. لم يبدو عليك
التعب ؟ ألا تتناولين طعامك .. آه

بالطبع حتى لو تناولته .. لن يكون
طعام ذلك المكان الذي تقيمين فيه مثل
طعامي .. اذهبي لتغيري ملابسك حتى
أعد لك بعض الطعام ولتحدثيني عن
آخر أخبار دراستك.

- هه حسنا امي .. (طبعت قبلتان على
وجنتها وراسها) .. من ثم دخلت لتغير
ملابسها ولكي تستعد لذلك التحقيق
القاسي و الحنون في ذات الوقت من
والدتها .. ألفت نظرة سريعة على تلك
الزاوية .. مكتب صغير عليه يوجد
نوع من أنواع الحواسيب القديمة نسبياً
.. بداخلها تتماوج ذكريات لا يمكنها
التأكد من أنها تريد استرجاعها ..
ولكن حتماً ستأتي لحظه فاصلة ..
لحظه ستقوى فيها على المواجهة

..تعلم ذلك .. لكنها لا تزال ضعيفة
..منكسرة .. تنهدت بعمق :

- لم يأن الأوان بعد .. ليس بعد !

السلام عليكم.....

أريد أن أشارككم بقصتي .. (مرحبا
أتمنى أن تقوموا بنشر قصتي)

على هذا المنوال كانت جميع
المشاركات ..من مختلف الجنسيات
والأعمار .. كانت تتابع بعينها غير
قادرة على اللحاق بها كلها .. كان
لديها إحساس خفي بأن الموقع برغم
كل هذه السنوات من التوقف لم تتوقف
شهرته عن الازدياد ..تأكد حدسها
حينما قرأت آخر مشاركة والتي كانت
بتاريخ نهاية الأسبوع الماضي.. وهي:

(السلام عليكم .. لا أعرف إن كان
موقعكم لازال يعمل على نشر
القصص الواقعية ومحاولة إيجاد حلول
لمشاكل المشتركين .. حقيقة لا أبحث
عن حل لمشكلتي بقدر ما أرغب في
أن أجد إجابة عن تساؤلاتي ! سأعرفكم
بنفسي انا حسام الدين الشاهد ٢٧ عام
انا من (!..) أعلم أنه يجب أن
أخبركم من أين انا أو البلد الذي أنتمي
إليه ..ولكن هذه هي فحوى قصتي
وأساس مشكلتي ..)

تابعت القراءة حتى النهاية بعينين
تزدادان اتساعا .. وتلك الوخزة تزداد
بشكل كبير ..بدأت تشعر بالضيق ..
أيعقل أن تتشابك القصص بهذه
الطريقة ... لطالما قرأت قصص

المشاركين بعين الحياد .. لكن أن يأتي
عليها يوم وتكون أحد أطرافها .. بل
الطرف المكمل لهذه القصة؟ هذا ما لم
يخطر ببالها أبداً .. نظرت للأعلى إلى
ذلك الإشعار لرسالة كانت أول ما
وقعت عليه عيناها عندما استجمعت
شجاعتها وقررت اتخاذ قرارها
بالمواجهة ..

(تهانينا عزيزتي) .. كم أتمنى أن
أكون إلى جوارك الآن .. لكن لدي
مفاجأة لك بهذه المناسبة أتمنى أن تنال
اعجابك:

.. سأكون في الوطن خلال اسبوع
وستكون إقامة نهائية .. وبإذن الله
عندما نستقر انا وأهلي نهائياً سأتي
لخطبتك صغيرتي (ههههه) أعلم أنك

تكرهين أن اناديك صغيرتي ولكن أثق
بأنك تعرفين أنني أحبك كحب الأب
لابنته والأخ لأخته قبل أن أحبك
كزوجة مستقبلية عاهدت الله ان احبها
ومن ثم قلبي بأن لا يكون إلا لها .. كم
اشتاق إليك وأرغب حقا أن أرى
علامات السعادة ترسم على قسماتك
.. كم كانت فرحتي كبيرة حينما
اخبرتني سمر بأن موقعكما قد نال
الترتيب الأول في حل المشاكل
والمصداقية امام المواقع الاجتماعية
الأخرى وكم كانت سعادتني أكبر وانا
أراكِ تظهريين على التلفاز لاستلام
جائزة التكريم نيابة عن الموقع ..
كانت تلك النقطة الفاصلة التي جعلتني
أحادث والدي واقترح عليهم أن نعود
إلى المنزل .. إلى الوطن .. لا أريد أن

أفسد متعة أن أرى وجنتيك تتضرج
خجلا من كلماتي لذا لن أطيل الحديث
.. أراك قريباً بإذن الله يا جنتي سراج.

دموع حارقة خطت فوق وجنتي بدلاً
من أن تتضرج خجلا .. أنتزع قلبي
مني برحيلك بدلاً من أن يقفز فرحا
برؤياك .. توشحت السواد على حبيب
راحل بدلاً من أن اتهادى بالأبيض
كعروس خرجت من الحكايات الخيالية
لتزدان بأبهي حلة أمام عريسها..

لماذا ؟ لماذا لم أقرأ هذه الرسالة في
ذلك الوقت .. لماذا أردت أن أعاقبه
لأنه لم يأتي ولو لزيارة صغيرة ليكون
بجانبي في أهم أيام حياتي .. ولم أعطي
لنفسى فرصة لأفهم انه قد فوت اليوم
المهم ليكون حاضرا في حياتي الأهم

ليس كحبيب خفي .. اخفيه عن الجميع
بل كزوج وفي أفخر به أمام الجميع.
.. برغم كل الآلام والحزن .. ما أشعر
به لن يكون كافياً ليصف حزني وألمي
.. على فقدانهم الحبيبة والصديقة ..
ولكن هناك تلك الوخزة الصغيرة .. لن
تكون مؤلمة جداً ولكنها كافية ان تجعل
روحي تتآكل إنها أنانية الحبيبة ..
أنانية جعلت روعي تذبل .. فأنا كابنه
واخت وحبيبة احتاجك إلى جانبي ..
وإن كان كتب عليك الرحيل بقضاء الله
وقدره .. لا لا انا لا اعترض على
حكم الله .. ولكن الم يكن بإمكانه أن
يودعني؟ .. أن يطلب مني أن اعتنى
بنفسي كما في كل مرة؟ .. رحلت
بدون وداع فرحلت أيضاً.

قبل ثلاثة أعوام.....

إليكم سيداتي وسادتي موجز الاخبار ..

انتبهت رهام التي كانت تقطع الصلاة

باتجاه غرفتها على صوت المذيعة

وهي تصدح (وفاة ثلاث عائلات

مكونه من زوجين من الآباء والأمهات

وشاب في بداية الثلاثين وفتاة في عمر

الخامسة والعشرين في حي (.....)

أثر سقوط قذيفة عشوائية سقطت على

منزلهم .. يذكر أن المنازل كانت

مهجورة لما يقارب العشرين عاماً

..ولكن على ما يبدو أن هذه العائلات

قد عادت في وقت سابق قبل سقوط

القذيفة ..إليكم أعزائي المشاهدين

مشاهد عن الحادثة المروعة ... نسأل

الله أن يتقبلهم برحمته كشهداء لهذا
الوطن !!

قامت بمسح دمعة حارقة فرت من
عينها .. أثر استرجاعها للذكريات ..

كيف انها لم تعد تعي ما حولها .. ربما
قد نقلوها للمشفى أثر انهيار حاد .. لقد
عاشت على المهدئات لفترة طويلة
.. كان أصعب ما قد مر بها أنها لم
تستطع أن تشكو .. أن تخبر أي شخص
بما يدور في قلبها وعقلها .. بكتهم
كشخص واحد وهما اثنان .. بكت
الصديقة بانها مبالغ فيه في نظرهم
.. وبكت الحبيبة في سر .. سر قاتل لا
تستطيع البوح ولم تستطع الكتمان .. لا
تدري متى تعافت أو كما ظنت انها
تعافت .. لكن كان أولهم ألم الأم

وحرقة الأب .. تيه الأخوة وضياع
المستقبل .. لاتزال تذكر ذلك اليوم
حينما قدمت اليها أمها بذلك الظرف
المغلق مطبوع عليه شعار إحدى
الجامعات العريقة بإحدى الدول
المجاورة .. قامت بفتحه لتجد أنهم قد
قاموا بقبولها لتكون طالبة لديهم عند
مطلع العام الجديد .. في وقت وزمان
آخر كانت لتقفز فرحا .. أما الآن ...
نظرت إلى طوق نجاتها و جنتها:

- لقد قاموا بقبول طلبي للالتحاق
بالجامعة امي...

(لم يكن ذلك الصوت الذي سمعته
سوى صوت الزغاريد تنطلق من
حجرة أمها... انتقلت حمى الفرحة من

أمها إلى باقي أفراد العائلة وأخيراً
اليها ..)

-إنهم سعداء .. سيكونون سعداء جداً
لظنهم أن ذلك الحلم مازال يعني لي
شيئاً بعد رحيل من كان يدفعني للتقدم
ولكن .. إن حققت حلمي والتحقت بتلك
الجامعة سأحقق حلم أهلي وهو ما
سأعيش لأجله رضاهم فقط رضاهم
.. سأذهب .. لن أستطيع البقاء هنا
على أي حال .. ليس لي شيء في هذا
البلد ابداً ليس لي أي شيء.....

* * *

السلام عليكم ورحمة الله .. نود أن
نتقدم بالشكر الجزيل لكل متابعينا
الكرام الذين ظلوا على تواصلهم معنا
خلال فترة الانقطاع الماضية والتي

نأسف لأنها قد طالت كثيراً لظروف
خارجة عن إرادتنا ..

أود اليوم أن اشارككم بإحدى
القصص التي وردت إلينا من المواطن
حسب إصراره على تسميته مواطن
في كل مرة سيشارك معنا فيها وهو (
المواطن حسام الدين الشاهد ٢٧ عام)
... ولصدفة الأقدار كنت أنا (رهام)
أحد أعضاء إدارة الموقع طرفاً مكملًا
لقصة السيد حسام بالرغم أننا لم نتقابل
يوماً .. بعد الصلاة والسلام على
رسول الله ..ومن ثم البسمة إليكم
القصة الأولى ولأول مرة المشتركة
بين الأعضاء والإدارة

انا من (!..) لا أعرف أجيبوني انتم ..
اعرف انه يفترض أن تكون تلك إجابة

سهلة .. يجب أن أكتب اسم البلد التي
أنتمي اليها .. أو التي ولدت فيها .. أو
التي تربيت وكبرت فيها !! .. حسناً ..
لكن انا تربيت وكبرت في مكان ..
وانتمي إلى آخر .. لطالما أصر أهلي
أن موطني هو المكان الذي انحدر منه
.. ولكن انا لا اتفق معه .. ولم يكن
ذلك موطن خلاف بيننا يوماً .. إلى أن
جاء ذلك اليوم المشؤوم والذي ..
أخبرني فيه أهلي انهم يودون العودة
إلى الوطن !! ما خطبهم .. لم أعر
الأمر اهتماماً لأنهم لطالما ذهبوا إلى
هناك ولطالما عادوا .. ولكن في تلك
المرّة أخبروني انهم لن يعودوا إلى هنا
.. هذه ليست بلدهم .. ولا يشعرون
بالانتماء لها. ولتكتمل هذه المزحة
السخيفة .. لتتصل بي خطيبتى لتخبرني

أنها تريد مقابلي .. شعرت بأنها
ترغب بأن تقول شيئاً ما لذا سألتها
.. لكنها لم تخبرني بأي شيء.....

عندما قابلتها تحدثنا قليلاً عن بعض
أمورنا ومن ثم قالت لي ما كنت أنتظر
سماعه:

-سمر: (سنذهب إلى (....) بلدنا
الأم ..)

-حسام : ماذا ! .. لماذا؟

- يجب أن نعود إلى الوطن .. إلى متى
سنبقى هنا !

- لماذا تتحدثين مثل والدي ! عن أي
وطن تتحدثين .. أوليس هذا هو وطننا
! ألم نتربى هنا ! حياتنا ! عملنا !
زواجنا أيضا سيكون هنا ! .. ما الذي

أصابكم ! لم تريدون الذهاب إلى مكان
آخر والبدء بحياة أخرى وتتركون كل
شيء هنا ! ... انسي الأمر لن أعود.

- حسام ما بك ؟ هذه ليست بلدنا ..حتى
إن كنا قد ولدنا هنا وكبرنا هنا لم ولن
يكون وطننا! من ثم هل تظن أننا قد
نرحل بدونك !.. إن أهالينا يرغبون
في هذا .. وهم محقون .. لا مكان لنا
هنا.

-ما خطبكم يا قوم !! لقد تحدثت ابي
أيضا عن هذه الترهات .. الوطن
والأهل والأقارب .. الانتماء !! لم
تظنون أنكم لا تنتمون إلى هنا .. إن
كان الوطن هو المكان الذي لطالما
عشت فيه اذا هذا هو وطني.

- لا ليس وطنك .. ومن قال ان
الوطن هو فقط المكان الذي نعيش فيه
ونعمل به .. انا متأكدة بأنه إن سنحت
لك فرصة إكمال دراساتك العليا في بلد
آخر ستذهب إليه .. ولن يرف لك جفن
أو تشعر بالحنين إلى هذا المكان ..
مهما فعلت لن ننتمي إلى هنا .. لا
تعتقد بأنني انتقد طموحك عزيزي
ولكنك تجهل معنى الوطن .. لهذا
يجب أن نعود لنعرف الفرق بين ذلك
البلد الذي مهما رحلنا بعيدا عنه نشواق
له ونشعر بالحنين اتجاهه حتى لو لم
تطأه أقدامنا يوماً.

-

- أسفه لأنني صرخت بوجهك .. لكن
يجب عليك ان تستيقظ من هذا الوهم ..

نحن عائدون انا وأهلي واهلك .. أتمنى
أن تنهي دراستك لهذا العام وتلحق بنا
.. أو ... (لم تقوى على استكمال
حديثها فهو يعلم انها ليست من النوع
الذي يهدد بالكلمات .. هي فقط تنفذ
.... أعلم هذا لأنني من رباها لتكون
هكذا وبهذه القوة .. ولأول مرة أشعر
بأن تلك القوة تهدد عالمي .. تهدد بأن
تأخذ مني رفيقة الدرب .. وسكوتها
يعني أنها اختارت الوطن المزعوم عن
حبيب العمر !)

- سمر لا تهدديني تعلمين أنني لا
أخضع لأي تهديد.

- انا لا أهدد عزيزي لن أفعل هذا
معك .. ولكن ولأول مرة ستضطر
للاختيار بين أهل أحبة ووطن حتى إن

كنت تنكره فهو لا ينكرك .. وبين
صراعك الداخلي الذي سينقلب إلى
جحيم بسبب ظنك بأن هذا هو وطنك.

ارجوك فكر جيدا فيما اقول .. يجب
ان اذهب الآن مع السلامة أراك
لاحقاً (من ثم خرجت)

* * *

تنهدت بعمق عندما انتهت من كتابة
بقية القصتين وتوضيح التشابك بينهما
.. والتي انتهت بانتهاء الاحساس
بالانتماء للوطن !!

كلاهما لن يعود لأنهما يشعران في
قرارة نفسيهما بأن الوطن المزعوم
كان هو السبب في خسارة الأحبة ..

بل إن خسارة حسام مضاعفة .. لقد
خسر عائلته كاملة ..

سمعت صوت والدتها تنادي خارجاً:

- رهام تعالي واجلسي معي قليلا انا
اشتاق إليك كثيراً وحينما تعودين
تحبسين نفسك هكذا .. تعالي عزيزتي
لا تحرميني من الشباع منك قبل أن
اموت !!

- امااااه ما الذي تقولينه .. هل أنت
متعبه ؟ هل تحتاجين إلى الطبيب ؟
لماذا تتحدثين هكذا انت تؤلمين قلبي؟

- أسفه عزيزتي ..ولكن يؤلمني بُعدك
عني وعن أهلك .. انا سعيدة حقا لأنك
أصبحت بخير الآن ..ولكن كنت اتمنى
ان تكتمل سعادتي بعودتك إلى

أحزاني .. أعلم أن حزنك كبير .. لكنك
تفرغين غضبكِ بشكل خاطئ .. لم
ولن يكون البُعد هو الحل .. تعلمين
هذا .. لظالما رببتك على البحث عن ما
يؤلمك حقا ومواجهته .. واعلم أن
تربيتي لن تذهب سُدىً ..

.....-

نظرت اليها بتلك النظرة بها من
الاحتواء والأمان .. نظرة لا تجيدها
سوى أم تعرف موطن ألم صغارها
- ستواجهين المكر .. وستتغلبين عليه
.. لن تتركي نفسك لأوجاع الماضي
لتأكل من روحك .. أثق في قوتك ..
لكن لا أثق في قوتي وقدرتي على
الانتظار حتى يحين وقت عودتك اليك .

-امي انا. .. (هل تعلم .. هل تفهمني
.. هل عرفت ماذا أصاب قلبي .. نعم
بالتأكيد تعلم .. وإن لم تعلم يقيناً
وبالدليل .. ولكنها تعلم بإحساس
صديق لم يكذب عليها يوماً منذ أن
تذوقت طعم الأمومة).

أكملت الأم مقاطعه :

- أريدك أن تعودي أنتِ رهام .. ابنتي
.. صغيرتي .. وليست تلك التي رحلت
من هنا ظناً منها أن الهرب هو الحل
.. وليس كما أنتِ الآن .. تقنعين
الجميع حتى نفسك بأنك بخير .. لكنك
تهربين من اوجاعك .. عودي الي ..
عودي ابنتي التي أعرفها .. صدقيني
سأقول ما سأقوله وانا احترق من
الداخل .. ولكن يجب أن أقوله ..

تألّمي .. احزني .. ابكي .. لا تقاومي
ضعفك .. فأنت بشر .. نحن نولد كل
مرة بعد كل حزن عاصف يمر بنا ..
لقد ماتت ابنتي في تلك اللحظة التي
قررت فيها الذهاب إلى تلك البلد هرباً
من مواجهة حزنها .. أريدها أن تولد
من جديد .. واثق بأنها لن تخذلني.

بعد عام.....

- أمي أمي أنا هنا لقد عدت .

خرجت الأم من المطبخ وهي تمسح
يديها من الماء العالق بهما ... نظرت
تلك النظرة المفترسة .. لقطه شرسة
تعاين صغارها .. فابتسمت رهام
بصفاء وتجري لاحتضان أمها ..
احتضنتها بكل شوق العالم .. شوق
العائد من طول غياب ..

وتمسح الأم على رأس صغيرتها ..
اطمأنت الآن بأن قرارها بأن وقت
المواجهة قد حان .. ويجب أن يعود
العصفور الصغير إلى عش والديه ..
وطنه.

السلام عليكم ورحمة الله

انا عضو الإدارة رهام أرغب في أن
ابلغكم أن العمل في موقعنا سيستأنف
عما قريب .. ونرغب من الاعضاء
من من يرى في نفسه القدرة على
تولي العمل معنا و ان يتقدم بطلب إلى
الإدارة وسنقوم بالتواصل مع جميع
المشاركين و الاختيار من بينهم ..
وشكراً.

-.....-

السلام عليكم ورحمة الله.....

انا المواطن حسام الدين الشاهد .. كنت
قد شاركتكم قبلا بقصتي عن الضياع
.. عن هجر الأوطان .. أردت أن
أخبركم أنني أخيراً قد توصلت إلى
إجابة وأرغب أن اشارككم بها ..

الضياع هو ضياع نفسي حينما كنت
أنانياً ولم أدرك الغاية الأعظم من
رغبة أهلي ومخطوبتي في العودة ..
إلى الوطن .. لأنني لم أعرف معنى
الغربة إلا بعد رحيلهم .. أدركت
غائتهم عندما ضعت .. وتخبطت
وحيداً بعد موتهم .. لم أجد من يقف
بجانبي .. لا مال ولا سلطة .. ولا عمل
.. كأن كل شيء يلفظني .. كأنني
جرثومة خطيرة ستؤدي بالجميع إلى

الهلاك .. هلكت .. أهلكت نفسي .. ولم
أستطع أن أجد لها إلى في ذلك الوطن
..الوطن البعيد الذي رغم قسوته ..الا
انه يحتضن أحبتي .. ليس لي مكان
سواه .. لم ولن يكون لي انتماء إلا إليه
.. وإن كان كل ما يحمله لي سوى
الذكرى الأليمة .. إلا أنه يحمل لي ..
ولا يرفضني .. مهما تهت .. ورحلت ..
لا مرجوع لي إلا إليه.

* * *

(أمام عن هجر الأوطان .. الأوطان
لا تهجرنا بل نحن من يهجر الأوطان
.. كأحضان الأمهات هو .. ليس لنا
ملاذ سواه ..)

(رهام نوري محمد)

* * *

بقلم/ رهام نوري محمد

حلمي الى الهند

أنا محمد ولدت عام (١٩٩٣) م . في
الوقت الذي بلغت فيه سن العاشرة كان
حلمي الأول والأخير هو الذهاب الى
الهند قررت هذا عندما بدأت في
البحث عن بلد ربما تجعلني أغير
الطباع والفترة التي ولدت عليها وهي
أني عربي . ربما هناك بلاد أفضل
بكثير من الهند مثل أمريكا وانجلترا
ولندن لأنهم يتكلمون لغات مختلفة
ولكن لغة الهند صعبة كما أن الصورة
التي رسمت في ذهني آنذاك عن الهند
أنها وبكل و بكل مكان فيها التقدم .
وعندما بلغت المرحلة الثانوية شعرت
أنه بضع خطوات فقط وسأتمكن من
تحقيق هدفي وحلمي . وهو الذهاب

الى الهند و عندما كنت اراهم يزورون
بلدتي لم اراهم قط كسياح فهم كانوا
يعاملون بقسوة كبيرة من العرب مما
دفعني لأفكر لما قد يتركون بلدهم الأم
ويأتون الى بلاد عربية ليلقون سوء
المعاملة من العرب وذلك دفعني أكثر
لمحاولة السفر الى هذا البلد العجيب.
فكيف أنه متطور ومن ناحية أخرى
يتركها أبناءها . وعندما وصلت الى
عامي الأخير في المدرسة الثانوية
انتقل الى مدرستنا طالب أسمه فريد
كان من أب هندي وأم عربية الأصل
فكان على دراية بكلا اللغتين العربية
والهندية فحاولت جاهدا أن أتقرب منه
كنت أريد أن أعرف الكثير عن الهند
فتعلمت منه القليل من اللغة الهندية كما
علمني أيضا أن الهند ليست بلد متقدمة

كما أظن فهناك بعض من مناطقها
متقدمة والبعض الآخر ليس متقدم
وهذا جعلني أتردد بعض الشيء في
حلمي والذهاب الى الهند فهي في
النهاية بلد بسيطة ولكنها كذلك وتعلمت
وقتها أنه لا شيء في الحياة كامل كل
شيء وكل شخص فيه نقص . الهند
بسيطة ومتقدمة كذلك الصخرة صلبة
لكنها جماد لا تتحرك ولا تتحدث كذلك
النباتات يمكنها أن تنمو لكنها لا
تستطيع أن تعيش بدون ماء أو مزارع
يُغذيها بمياهها في كل صباح. وغيرهم
من الأشياء . ولكني لم أياس فبعد هذا
الحلم الطويل والوقت الذي أهدرته في
التفكير لا أستطيع السفر والذهاب الى
الهند!!

فرسمت الهند بصورة مختلفة تماما
عن الصورة التي صورتها لها في
الماضي فقررت تخيل بساطتها على
أنها بساطة قديمة أي الرمال الصفراء
اللامعة والمنازل الصغيرة البسيطة
ذات العائلة السعيدة المجتمعة مع
بعضهم البعض والأنهار الجارية
والفواكه التي تتخذ من النباتات مأوىً
لها فازداد حلمي وطموحي في الذهاب
الى هذه البلد الجميلة والسؤال الوحيد
العالق في ذهني هو لماذا يتركون أبناء
هذه البلد هذه الجنة ويأتون الى هنا
حتى يعاملون بهذه القسوة . وكما
كبرت أكثر ازدادت معاناتي اكثر
وأسأل نفسي بعض الأسئلة والتي
كانت مصدر حيره لي ومن هذه
الأسئلة :

متى سأستطيع السفر الى الهند وان
سافرت كيف سأعيش و غيرها من
الأسئلة والتي كانت مصدر حيرة
بالنسبة لي وبعد نهاية المرحلة الثانوية
التحقت بكلية الهندسة ولحسن الحظ
كان صديقي معي هناك أيضاً وكان
هذا هو الجيد اما السيء فهو انه
الوحيد من المرحلة الثانوية الذي كان
معي في كلية الهندسة . ولكن بعد كل
شيء لست حزين على هذا وذلك لأنني
لم أكن محبوباً من قبل طلاب المرحلة
الثانوية . أما عن المرحلة الجامعية فقد
تعرفت فيها على عدة أصدقاء والذين
فارقوني بعد المرحلة الجامعية بيوم
واحد فقط فمنهم من سافر الى المانيا
وامريكا وغيرها من الدول المتطورة
جداً فيما أنا كنت أحلم بالسفر الى الهند

تلك البلد المتميزة بصورتها التي
رسمتها لها في مخيلتي . كثيرا كنت
أنظر الى الهندسة على أنها سهلة ولن
أتكلف أي صعوبة أو مشاكل فيها
خاصةً أنني كنت بارع جداً في مادة
الرياضيات ولكن ومع أول سنة فيها
اكتشفت أنني غير مؤهل لدخول هذه
الكلية ولكني كنت أنتظر ربما سوف
تكون بسيطة في يوم ما وسأتعلمها
وأقنها فقد لاحظت بعد ذلك أن
الهندسة لا تقتصر على الرياضيات
فقط بل هي أيضاً دوائر كهربائية
وغيرها من الأساليب والأشكال في
تدريس هذه المادة فقط وعندما قررت
أن أنتقل الى كلية أخرى لم أستطع ذلك
فقد فات الأوان وقد مرت سنة وأنا لا
أستطيع أن أضيع سنة أخرى من عدد

سنتين عمري في كلية أخرى واكتشف
بعد ذلك أن هذه الكلية غير مناسبة لي
وأضيق كذلك سنة أخرى في كلية
أخرى . ففي النهاية قد قررت أنني لن
أستطيع تجربة سنة أخرى في كلية
أخرى . مرت العطلة بشكل سريع جداً
حتى أنني لا أستطيع حصر الأيام من
سرعة مرورها كالبرق وفي السنة
الثانية من عمري في كلية الهندسة
ظننت أنها ستكون كسابقتها لكني
ذهلت عندما رأيت مقررات هذه السنة
سهله وتعتمد على مقررات السنة التي
سبقتها عندها تعلمت شيئاً آخر أن كل
شيء بالممارسة يصبح أسهل فأسهل .
مرت الأيام فالشهور ويليهما السنوات
حتى وجدت نفسي أتخرج وأدرك
خطوة أخرى كم هذا الحلم الذي طال

انتظاره لسنوات . تفاجئت أن عائلتي
قررت بالإجماع أنني لا أستطيع
الذهاب الى الهند . حطم قلبي أكثر
عندما وجدت فريد يسافر الى الهند بعد
أن طلب مني أن ألحق به وأعيش معه
في بيته الذي ورثه عن أبيه الذي توفي
في حادث سيارة قبل تخرجه بعام
واحد فقط أتذكر في حينها أنني حاولت
معه كثيرا حتى اخرجه من حالة
اكتئابه تلك التي جعلته يحاول الاقدام
على الانتحار حتى أخرجه من حالته
وبدأ يتنفس هواء العالم من جديد.
أتذكر أنني قد أقنعتة بوجهة نظري تلك
بعد أن قلت له أن للإنسان حياة واحدة
فقط لا غير لا تحاول انهاءها فهي
سوف تنتهي في يوم من الأيام فلماذا
تنتهي حياتك اليوم؟

وعندها أقتنع بوجهة نظري تلك. كان
وحيد أبيه وأمه مثلي تماماً مما جعلنا
أصدقاء كالأخوة تماماً. كنا نذهب الى
رحلات المغامرات كتسلق الجبال
والمبيت هناك . أيضاً عندما كنت
أنظر اليه كنت أعلم أنه سيأتي اليوم
الذي تنتهي فيه صداقتنا ومع ذلك
حاولت أن أطرد ذلك الكابوس ،انظر
الى فريد على أنه فريد من نوعه مما
جعلني أتأكد أننا سنصبح أصدقاء للأبد
. كما أنه كان يحاول الاستمتاع بكل
لحظة تمر في حياته . كما أنني كنت
أحاول الاستمتاع بكل لحظة مع فريد
فحتى لو انتهت صداقتنا لن أسمح بهذا
الوقت المتبقي من عُمر صداقتنا أن
يضيع . وبعد رفض عائلتي سفري الى
الهند بدأت بالبحث عن عمل حتى

أجمع المال اللازم للسفر الى هناك
لكن لسوء الحظ حتى أجد المكان
المناسب الا أن السفر سوف يتكلف
بعض الوقت ليس لأن المال قليل
فحسب لكن لأن مدة العقد هي أربع
سنوات ونصف لقد مرت سنة أخرى
من عمري أبحث عن عمل وعندما
أجد هذا العمل يتوجب علي أن أبدأ
أربع سنوات ونصف فيه كنت أفكر أن
أتخلى عن الفكرة وأبحث عن عمل في
مكان اخر لكن لن أضيع سنين اخرى
من عمري أبحث عن عمل . فعلاً قد
وافقت على العمل ووقعت عقد العمل
وبدأت كذلك هنا التعرف على بعض
الأشخاص لكن بشكل مؤقت حتى
أستطيع السفر الى حلمي. لا أحد
يستطيع تصور فرحتي مع أول راتب

لي في اللحظة التي كنت فيها أستلم
المال لم أستطع تخيل أن هذا أول مال
لي اخذه من جهدي مع أن فرحة أول
مال أستلمه في حياتي من جهدي
رسمياً الا أن لكل شيء جميل جزء مُر
كالكعك مع جمال أن تأكله من صنع
يديك الا أنه لا يزال هناك من واجه
المشقة في صنعه وهذا ما حدث معي .
في الوقت الذي استلمت فيه المال بدأت
أضيع منه حياته في شراء ما أشتهي
وما أريد وبعد أن انتهى مالي بدأت
بتذكر حلمي الذي حلمت به طوال
حياتي ومنذ هذه اللحظة قررت أن كل
راتب أو مال اخذه سوف أدخره
للذهاب الى الهند . فقط سوف
أخصص جزءاً منه للطعام والشراب
ومع ذلك فان هذا الجزء لم يكن كبيراً

جداً فقط الطعام الذي يكفيني والماء
أقل من ذلك الجزء . مرت سنة وقد
أدخرت مبلغ كبيراً جداً ويكفي لتغطية
تكاليف الطائرة فالسفر من هنا الى
الهند يتكلف مبلغ كبير جداً للطائرة
فقط وهذا المبلغ الذي أدخرته لا يكفي
سوى ركوب الطائرة والسفر بها الى
الهند ولكن باقي التكاليف من وسيلات
المواصلات والرفاهية والسفر من منطقة
متطورة الى منطقة عتيقة فهو غير
متوفر لدي . أظن أنني سأحتاج الى
سنتين اخرتين حتى أدخر المال اللازم
لكل هذه الأحلام في مخيلتي التي
سأحولها الى حقيقة بلا أدنى شك .
مرت سنة أخرى من التعب والجهد
وحدث ماكنت لا أتصوره أبداً فبعد
المكافآت والحوافز وتقليل طعامي أكثر

الى أن اختفت تلك السمنة التي أعاني
منها استطعت جمع قدر هائل من المال
يغطي تكاليف سفري وذهابي الى الهند
. بعدها بوقت قصير جداً استطاع أحد
اللصوص سرقة والدي وجعله دائن
الى أحد الأشخاص فتم محاكمته حتى
وصل المطاف الى أن يدفع المال أو
سوف يسجن لعشر سنوات لم يغطي
المال المتبقي لدى والدي الكلفة فكانت
مضطراً وبعد اقتراب حلمي مني كثيراً
واقترابي منه الى أن أدفع كل المال
الذي ادخرته الى الهند وبالكاد قد
استطاع المال الذي أملكه تغطية الدين
الذي دان به والدي وخرج من هذه
القضية واقتحمت حياتي أنا قضية
أخرى وهي كيف سأستطيع السفر الى
الهند أو حلمي كما أطلق عليه ففي ظل

هذه الأزمة خصم من راتبي ضعفه
ولم يتبقى سوى عام ونصف آخرين
حتى أستطيع ادخار المال فيهم. بدأت
بالعمل في عملي هذا كما أنني توجهت
الى عمل اخر تعاقدت معهم لمدة سنة
وبدأت بالعمل هنا نصف اليوم
والنصف الآخر من اليوم في العمل
الأخر بدأت بتجميع المال. تمر الأيام
كالسحفاة التي في أواخر عمرها ولا
أستطيع النوم أو الراحة سوى من
ثلاث الى أربع ساعات في اليوم وكل
هذا من أجل السفر لم أتوقع أن من
أجل حلم كهذا سأعاني كل هذا العناء
لو كنت أعلم أنني سوف أعاني كل هذا
العناء من الصغر لما أكملت رسم
لوحة للهند في ذاكرتي لكنني أكملت
رسمها وانتهى الأمر. ليس لدي من

حياتي ما يكفي حتى أحلم حلم آخر
وأضيع فيه عشرون سنة أخرى فان
أضعت كل تلك السنوات متى سأبدأ
بتحقيق حلمي الجديد. أظن أنني الآن
علمت اجابة سؤالي أظن أن الهندي
الذي يترك وطنه ويأتي الى بلاد
عربية ويتعب ويقاسي فيها كان من
أجل أن يحقق حلمه ويدخر مال
لتحقيقه. تذكرت الآن عندما سألتني
فريد لماذا أسئله الكثير من الأسئلة عن
الهند فعندما قلت له عن حلمي ذاك قال
لي وما الغاية من الحلم بحلم كالسفر
وقتها لم أستطع الاجابة ولكن الآن
أستطيع أن أجاب عليه وأقول له أنه
ليس هناك ما يكفي من عمري حتى
أحلم حلم اخر. وهذا ما أرسلته الى
فريد عن طريق البريد . لقد أرسلت

هذا البريد ولم أكن أتوقع أبدا أنه سوف
يجابوب عليه ولكن المفاجئة أنه بالفعل
قد جاوب عليه عندما تلقيت رسالته
ظننت أنه سوف يرد على ما أرسلته له
ولكنه بدأ بالاطمئنان علي وكيف
أعيش وماذا أفعل الآن ومتى سأوافيه
الى الهند أجبته بكل ما حدث من
البداية حتى ما أفعله الآن. بدأ
بتشجيعي حتى أستطيع الذهاب الى
الهند وأخبرني أنه يحضر لرحلة
طويلة في الهند لي وله ستكون من
شرق الهند الى غربها وسنتعرف على
أشخاص كثر وهذا شجعتني جداً الى أن
أحاول أن أحلم أكثر بالهند وأدخر
المال أكثر . ومع مرور الوقت
استطعت التأقلم مع كمية الطعام التي
أكلها والمال الذي أدخره لقد تعلمت

حينها أن المحاولة أفضل من لا شيء
وأن الحلم هو أفضل شيء بالفعل قد
فادنتي مراسلة فريد جداً فقد رفع من
معنوياتي وروحي حتى أنه في الوقت
الضئيل الذي أرتاح به بدلاً من الراحة
فأنا أفكر. أفكر كيف ستكون الحياة
بالهند . أفكر في المغامرة التي سوف
أخوضها أنا وفريد وكذلك لم أنسى
فريد في التفكير. مع كل ذرة من
التعب والجهد كان هناك احساس جميل
ورائع وهو أنه مع كل تعب ومجهود
في هذه الحياة هناك راحة وراحتي هي
في التفكير في حلمي مع قلة ساعات
الراحة في المنزل الا أنها لها معنى
أكبر بكثير في قلبي من عدد ساعات
العمل والمجهود الذي أبذله في العمل.
ومع هذا لم تنقطع الرسائل معي أنا

وفريد لقد كنا نرسل الرسائل لبعضنا
البعض كثيراً. ومع أن وقت عملي كان
ضيقاتاً جداً إلا أنني كنت أكتب الرسائل
الى فريد. ومع ذلك لم تكن هناك
خلافات في العمل فأنا كنت أعمل بجد
طوال اليوم . ولحسن الحظ مع نهاية
عقدي العمل كنت قد جمعت ثمن رحلة
الهند. ذهبت الى فريد قمنا معاً برحلة
أكثر من رائعة ولكن شعرت بشيء ما
ناقص وهو الوطن .

مع أن الهند بلد جميلة إلا أنها لا تقارن
بالبلد التي ولدت فيها وكونت ذكرياتي
بها.

* * *

بقلم/ سامح تامر الدالي

أمي ووطني

أنا اسمي نسرین عمري ٢٥ سنة
ولدت في أسرة فقيره محتاجه ،
درسني أبي حتى وصلت إلى الثانوية
وبعدها عملت في قاعه احتفالات لكي
أكمل دراستي ،كنت ادرس في الثانوية
(توجيهي) وأعمل في قاعة
الاحتفالات كان شيء متعب وشاق
،كان هدفي أن أدخل كلية الطب ومع
أن كان عملي شاق ومتعب إلا أنني
اجتهدت وثابرت كي أصل إلى هدفي ،
وجاءت الاختبارات الوزارية وعندها
مرضت أمي مرضا شديدا وأوصتني
أن أدخل كلية الطب وأن لا أتخلى عن
حلمي بعد شهر وفي يوم الخميس
٢٠ أيلول الساعة العاشرة صباحا تم

إعلان النتائج وقد حصلت على المعدل
المطلوب لدخول كلية الطب ، ولكن
بعد ظهور النتائج بساعة أمي قد
توفيت ، وقد حزنته حزنا شديدا لأنها
تمنيت أن تراني بثوب الابيض (لباس
الاطباء) ، وهذه هي سنة الحياة
أما أنا فلن أتوقف عن تحقيق حلمي
فأكملت دراستي وبعدها تخرجت من
الكلية بامتياز وحصلت على منحه
دراسية لاستكمال مسيرتي الدراسية
فدرست (الماجستير) و (الدكتوراه) .

والان أنا أصبحت طبيبه ناجحة
ومشهوره وكل هذا بفضل ربي وأمي
وموطني الذي كان له فضل كبير جداً
لتحقيق حلمي ف من كل قلبي :

(شكراً وطني)

فأريد أن أقول لكل من يقرأ قصتي أن
لا تتخلى عن حلمك أو موطنك مهما
كانت الظروف من حولك.

* * *

بقلم/ هدى برهان محمود

مصر

بدأ يومه كالمعتاد يستيقظ من النوم
ويتوجه نحو غرفة المعيشة ليتناول
فطوره ويشاهد التلفاز كالعادة القنوات
الأفلام والمسلسلات ذاتها.

ينهي فطوره ويرتدي ملابسه الأنيقة
ويذهب الى عمله القريب من بيته
بمسافة تقدر بحوالي ٥٠٠ متر ينظر
حواله الى تلك البلدة التي يعيش بها
ويتذكر تلك الأيام العصيبة التي كان
يمر بها خارج بلاده.

ينظر الى موطنه على أنه من أفضل
دول العالم ولكنه لا يعلم أن البلد الذي
كان فيها وكان ينتقدها كان سكانها

أيضاً يظنون أن بلدهم هي من أفضل
الدول.

كانت بلد جميلة وجيده ولكن السيء
فيها أنها ليست موطنه . لا يشعر
نحوها بذلك الشعور الذي كان يألفه في
موطنه.

لعنة الله على تلك الظروف التي تبعد
الانسان عن حياته وعائلته وبلده.....

يتجه نحو عمله....كان يعمل مهندس
كهربائي في احدى الشركات الكبرى.

كالعادة يلقي التحية على صاحب العمل
كما يفعل كل يوم. مع أنه يكرهه الا أنه
سعيد جداً اليوم لأنه أخيراً في موطنه
الذي طالما ابتعد عنه.

ينتهي عمله حتى يذهب الى نهر النيل
بجماله الذي يسحره بمجرد أن يراه...

ويردد في نفسه:

(فعلا يا نهر النيل كم أنت ساحر
بجمالك وذلك الرجل الذي يأتي كل يوم
اليك ليبيع (حمص الشام))

يخطفه الهواء بسحره من عالمه الى
عالم أجمل وأروع بكثير من الذي كان
يعيش فيه.

تلك السحب الجميلة والهواء النقي الذي
ينقذك من عالم اليأس الى عالم الأمل
الذي يحاول الكثيرين الوصول اليه
ولكن من دون جدوى.

ينتهي من ذلك العالم الرائع مع غروب
الشمس والذي كان يتمنى بأن لا يتركه

أبداً لكنه يجب أن يفعل ذلك لأن بيته
يبعد عنه أميال من نهر النيل.

تتميز مصر تلك البلد الرائعة بـ
بساطتها الجميلة وأناسها اللذين
يتكاتفون وذلك الرجل الذي يبيع (
حمص الشام على النيل) ...

فعلاً يا مصر انك لـ بلدٌ رائع يتمنى
جميع الناس العيش فيها.

يرجع الى بيته الذي يبعد قرابة ال
٤ كيلو ونصف عن نهر النيل . فعلاً يا
له من أحساس رائع أن تبعد عن
عملك الذي يبعد عن بيتك ٥٠٠ متر ٤
كيلو.

بالتأكيد هو منظر وخيال رائع الذي
يجعلك تفعل ذلك.

وهو في طريقه بدأ يفكر لما شعب هذه
البلد الذي يعيش فيها منذ الصغر يكره
تلك البلد الجميلة.

فعلاً انه لـ شيء مؤسف للغاية أن
يكره أبناء الوطن وطنهم. كم اتمنى أن
يقدر أبناء تلك الوطن النعمة التي
يعيشون بها.

سحقاً لتلك الأفلام والمسلسلات التي
حطمت جيل كان سيرفع اسم هذه البلد.

انتهى من تفكيره حتى يرى نفسه أمام
منزله تعجب للغاية (كيف لتلك
المسافة الطويلة أن تنتهي بتلك
السرعة؟)

فعلاً ان الأحلام الجميلة تنهي المسافة
بسرعة فائقة.

تبسم فرحاً بدا عليه كأنه يريد أن
يضحك بشكل هستيري. لكنه تحكم في
نفسه بأخر لحظة حتى لا ينعته الناس
بالجنون.

انتهت ذلك اليوم السعيد وهو يتوجه
الى فراشه.

وبدا بالنوم يحلم بـ:

ابتسامة وطن

* * *

بقلم/ سامح تامر الدالي

اصرار

أنا فتاة وعمرى ٢٠ عاما ولدت فى
عائله صغيره وحالتها المادية
متوسطة، فى يوم من الأيام وفى
الجامعة أصابنى صداع مؤلم جدا
وباتت الأرض تدور من حولى ،
فحملتنى صديقتى وذهبوا إلى
المشفى واتصلوا بعائلتى وكانوا
هناك .

عمل الطبيب التحاليل وقال لى:
اخرجى من هنا أريد أن أكلم
والديكى .. فخرجت .

قال الطبيب لوالدى: ابنتكما مصابه
بالسرطان .

أمي بدأت بالصراخ ودموعها
تنهمر على وجنتيها.

قال أبي للطبيب : وما الحل؟!!

قال الطبيب: السرطان هذا مزمن
ليس له علاج أبدا.

وبعد ذلك ذهبنا إلى المنزل،
وأصبحوا عائلتي يعاملونني بلطف
، لكنني أنا لم أياس من هذا
المرض أبدا.

درست واجتهد وتخرجت و عملت
ثم أكملت مسيرتي التعليمية بفضل
أمي وأبي ومن ثم الوطن اللذين
علموني أن لا أياس من شيء .

والان انا أعمل مهندسة في أمريكا
ومتزوجه.

* * *

بقلم/ هدى برهان محمد

رحلتي الى فلسطين

بدأت سهام بالتقاط الصور للمسجد
الأقصى من يمينه الى يساره ومن
فوقه الى سفله. لم تترك أي جزء فيه
حتى صورته . تتأمل روعته تلك
وجماله الجذاب في بلد عظيمة وجميلة
كادت في لحظة من لحظات العمر أن
تكون قبلة المسلمين...

نعم يا سادة انها:

فلسطين

حقاً يا لها من بلدٍ عظيم...يقع المسجد
الأقصى في مدينة رائعة وجميلة وهي
القدس..

رغم أن تفاصيلها صغيرة الا أن
معانيها كثيرة.. تتأملها سهام من اليوم

التي وصلت فيه الى فلسطين....هل
حقا في فلسطين ذلك الجمال الرائع؟

بمناطقها الرائعة ظنت سهام لوهلة أن
القدس هي أفضل مدينة في فلسطين
الا أن خيالها خانها عندما سافرت الى
مدينة غزة الجميلة

ذات المناظر المبهرة وهواءها الساحر
الذي كلما قال لك اذهب لا تريد أنت
أن تتركه أنت.

حقاً رحلة سهام التي انتهت بسرعة في
فلسطين. لم تكن مجرد رحلة بل كانت
حياة جديدة بكل معنى الكلمة. لم ترد
أن تتركها قط تمنيت لو عاشت فيها
طوال حياتها.

أغلقت سهام ذلك الألبوم الكبير الذي
كانت تحكي منه قصص رحلاتها
الجميلة الى احفادها..

* * *

تأليف/ هدى برهان محمود

تأليف/سامح تامر الدالي

صندوق الذكريات

[١٩:١٠ م ٢٥/٨/٢٠١٧]

أغلقت الهاتف بعد أن انتهت من تلك
المكالمة الصاخبة مع مديرها ، لقد كان
يصرخ طوال الوقت حتى أنه قد قام
بالتلميح بأنه قد يطردها..

هو شخص حنون وحازم في آن واحد
كأب يخشى عليها الإهمال و اللامبالاة
الليدان تتعمد إظهارهما في هذه الفترة
.. متسببة ، لا تقوم بالعمل المطلوب
وبالتأكيد لا تأتي بأي جديد .. ففي
عملها كصحفية .. هذه هي مقومات
الفشل الكامل ..

فكرت عدة مرات لم تفعل ذلك .. لماذا
تقوم بتدمير نفسها ومجهودها بعد كل

هذا التعب والسهر وتلك الليالي
المضنية التي قضتها لتصل إلى هنا
.. لتكون صحفية تعمل لدى جريدة
مرموقة ولديها عمودها الخاص بكل
أسبوع لتقوم بالنشر فيه .. ربما هو
نوع من الإحباط أو الاكتئاب اللذان
تشعر بهما لأنها لم تحقق تلك الشهرة
التي لطالما حلمت بها وسعت لأجلها
.... فبعد خمس سنوات من الكفاح
المضني شعرت بأنها لم تفعل شيئاً ..
ربما لأن العديد من زملاء الدراسة
السابقين والأصغر سناً منها قد حققوا
تلك الشهرة وهي ما تزال صحفية
مبتدئة ولم يحالفها الحظ بأن تصبح
ذات اسم لامع .

انتبهت إلى يد أحدهم تلوح أمامها
فنظرت إلى صاحبة تلك اليد والتي
كانت أختها

- مرجانه ! ماذا تريدين ؟ لقد
افزعتني !

- أوه حقا ! .. أسفه .. لكنني قد طرقت
باب الغرفة لعدة دقائق ولم تردي
.. فظننت انك نائمة لذا دخلت .

- حسنا .. هل هناك شيء ؟

- أجل .. أردت سؤالك اذا ما كنت
تودين مرافقتنا فنحن سنذهب في رحلة
إلى آثار شحات .. تذكرينها صحيح
"ههه" إنها معلم أثري عريق
ويصادف أنه يقع في نفس بلادك ..

ليبيا إن كنت تذكرين !! إن لم تنسي ذلك.

- (هاهاها) ... اضحكتني .. لا لن اذهب ، اذهبوا وحدكم.

- لماذا ؟

أوشكت على الرد .. فأكملت مرجانه قائلة:

- "هيا" أرجوك .. لقد قمنا بتأجيل الرحلة إلى نهاية الأسبوع حتى يتسنى لك الذهاب معنا ... أرجوك انتِ لم تعودي ترافقيننا إلى أي مكان منذ فترة طويلة .. من ثم انك تحتاجين إلى الهواء النقي الذي في تلك المنطقة .. أرجوك أرجوك حورية لا ترفضني.

- حسناً حسناً .. فقط لا تبكي "ههه"
سأذهب.

(أنها تحتاج إلى تلك الرحلة بالفعل
تحتاج إلى أن تفكر وتقرر ما الذي
يجب عليها أن تفعله تجاه هذا السواد
الذي يخيم على قلبها .. لم تعد تعرف
لنفسها هوية .. يجب أن تقرر كيف
وبماذا ستستعيد نفسها القديمة)

* * *

يا إلهي يا له من مكان رائع .. الطبيعة
الخلابة و هذه الآثار العريقة .. شكرت
في نفسها مرجانه لأنها أصرت عليها
أن ترافقهم .. فطبيعة هذه المدينة
وغيرها من المدن الجبلية في بلادها
خلابة وتسلب الألباب .. لقد كانت
تحتاج هذا الهواء النقي لتصفية

أفكارها .. ولتستطيع البحث عن أفكار
جديدة لكي تطور عملها وعمودها
الأسبوعي .. بينما هيا مغمضة العينين
تقف بالقرب من حافة الجبل ..
شعرت بشيء ما....

يد ما تقوم بجذب ثيابها من
الأسفل... فنظرت بسرعة لتجد طفلة
صغيرة لا تتجاوز الخامسة .. تقول لها
بـ لدغتها:

- خالة خالة .. أرجوك لا تقفي هنا
.. قالت ماما ذهره (زهرة) نتموت
(ستموت) ان وقفت بالقرب من
الحافة.

ضحكت قليلا بسبب كلمات تلك الشقية
.. واقتربت منها تربت على
شعرها.....

- اسمك زهرة .. جميل جداً .. انا
حورية .. اخبريني يا زهرة أين الـ
ماما؟

- لا أعرف.

اكفهر وجه حورية قليلاً بسبب الخوف
.. هل هذه الصغيرة تائهة ؟

- اممم ..

حسناً تعالي لأخذك لـ ماما ..

اعتلت ثغرها الصغير ابتسامة جميلة

- حسناً.

أخبرت أهلها أنها ستذهب للبحث عن
والدة الصغيرة وان ينتبهوا إن جاء
أحدهم للبحث عنها ..

تجولت قليلاً في أنحاء المكان مستمتعة
بصحبة الطفلة والتي على ما يبدو
تمتلك من الذكاء ما يفوق سنواتها
الخمسة ..

تقدم منهما شاب ما من ملامحه قدرت
انه شاب في الثلاثين من العمر لديه
عده جروح في وجهه وما ظهر من
يديه .. افلتت الصغيرة من يدها
وانطلقت ركضا باتجاهه.

- صااالح .. اخبرتني خالة حورية
أنها ستبحث معي عن ماما .. هل
ستأخذنا اليها إن عرفنا مكانها؟

(نظر الشاب مطولا إلى حورية التي
فغرت فإها من تلك الكلمات التي
تفوهت بها الصغيرة قبل قليل .. تقدم
منها الشاب بعد أن أنزل الصغيرة
وتركها تذهب للعب تحت ناظريه من
ثم سأل:

- هل تعرفين أمها ؟ هل سبق لك ان
التقيتها؟

لم تفهم لما كل تلك الأسئلة لذا بادرت:

- لا .. لقد وجدت الصغيرة هناك في
الأعلى فظننت انها ضائعة .. لذا قررت
البحث عن والدتها هنا .. ولكن لم أكن
أعرف أنها هنا مع أحد ما غير والدتها

..

- أوه حسنا ..اعتذر عن ازعاجك
..لكن راودني أمل بسط بأنك تعرفين
من هي أمها خاصة وقد نادتك خالة.

- هل لي أن أسألك أين هي أمها ؟

- لا أعرف حقا ربما هي حية أو ميتة
..لا أعرف

- ماذا تقصد ؟ هل لك ان تشرح لي ما
القصة لربما استطعت المساعدة.

(نظر لها نظرة متفحصة .. لا تبدو
كشخص سيء ..ربما فضولية ولكن
قطعا ليست سيئة)

* * *

جلست كعادتها على الكمبيوتر الخاص
بها وفتحت احدى صفحات الفيس بوك
الخاصة بها وبدأت تكتب....

[٤٠:١٠ م ٢٥/٨/٢٠١٧] ..

موضوعنا لهذا الأسبوع أعزائي القراء
سيكون (صندوق الذكريات)

لكل منا صندوق ذكرياته الخاص ..
لكننا اليوم سنشارك بعض الأشخاص
الذين بعد أن تعرفت عليهم ..

شعرت بأنه بيننا يعيش
عظماء.....شخصيات تستحق التقدير
والاحترام اظن انه يجب على
التاريخ أن يخلد ذكرياتهم الحزينة منها
أو السعيدة .. أن أكون أول من سيخط
قلمه حكاياهم وسيكتب عنهم لهو

شرف لي وأشعر في قرارة نفسي بأن
كل من قرأت عيناه كتاباتي الأسبوعية
سيوافقني الرأي.... قبل البدء أحب أن
أشكر كل من ساهم في إنجاح فكري
هذه واتمنى ان تنال استحسانكم
ورضاكم .. كما نالت إعجابي
وانبھاري شخصيات كنت محظوظة
لأنني قد نلت شرف اللقاء بهم ..
وعلى العكس من كل البدايات .. سنبدأ
اليوم بآخر شخصياتنا .. وسنحتفظ
بالأولى حتى النهاية .. لأنها صاحبة
الفضل في انطلاق الشرارة الأولى
لأشياء عديدة منها ما كان له التأثير
المباشر على حياتي .. ولأنها قصة لم
تنتهي ولا أعرف لها نهاية .. لذا
سأضطر آسفة أن احتفظ بها لنفسي ...
إن شاءت الأقدار يوماً .. سيكون لي

كامل الشرف أن أنهى سلسلة أبطاله
واشاركم بها ..

[٤٤: ١١ م ٢٥/٨/٢٠١٧]...

الصندوق الأول:

(صورة الكلب الأسود)

كنت ذات مرة ذاهبة لزيارة أحد
الأطباء للقائه بشأن حكاية صندوقه
ظنا مني بأنها ستكون الأخيرة ولكن
كان للقدر رأي آخر ففي طريقي إلى
مكتب الطبيب سمعت صوت صرخات
عالية ... شخص ما يتألم .. صوت
صرخاته لا يزال يتردد صداه داخل
رأسي .. آه يا إلهي أتمنى أن يشفيك
الله .. بعد جلوسي بعدة دقائق لاحظت
أنه لم يذهب إليه أي طبيب .. فقط أحد

المرضين دخل قليلاً ومن ثم خرج
ولم يغير ذلك من الصراخ الذي يقطع
نياط القلب .. بعد قليل سألت
المرمضة عن ذلك الشخص فقالت
بأساً بالغ:

- انه مصاب بعدة إصابات خطيرة ولا
تأثير للمسكنات عليه وأنه إن قاموا
بزيادة الجرعة فقد يدخل في غيبوبة أو
أنه قد يفقد حياته .. كان الله في عونته.

- ألا يوجد لدية أقارب؟

- لم يأتي أي أحد معه لقد جاء في
سيارة الإسعاف الخاصة بالجيش ولم
يأتي أي شخص للاطمئنان عليه حتى
الآن.

- هل هو جندي؟

- أجل اظن ذلك ..فقد كان يرتدي
الزي العسكري.

(فجأة توقف صوت الصراخ والتأوه
وانقلب إلى تلاوة آيات القرآن الكريم
.. بصوت يحمل من الشجن والألم ..ما
يجعل قلبك يموت ويحيا مرة مرة)..

خطرت في بالي فكرة أن أسأله ..لربما
كانت لديه القدرة على أن يحكي قصته
لربما استطعت المساعدة ولو قليلاً ..

استجمعت شجاعتي وتقدمت من
غرفته .. كان قد انتهى من التلاوة
ولكنه ما زال يتألم ويتمتم بشيء ما لم
اتبينه .. طرقت الباب لعدة مرات حتى
سمعت صوته متحاملا على الألم
ينطق بصعوبة وهو يسمح لي بالدخول

- تفضلي انستي .. لابد انك أخطأتِ
رقم الغرفة أو أنه قد تم تغيير غرفة
المريض الذي تقصدينه فأنا هنا
بمفردي .. يمكنك سؤال الممرضة
خارجا.

لم أعرف بما أجيب لذا وقفت صامته
انظر لكم الأجهزة المجاورة له وإلى
كل تلك الضمادات حول جسده ..
فنظرت الي بتساؤل فقلت بسرعة:

- انا .. انا صحفية .. أتيت لعمل مقابلة
معك .. هل توافق .. لن أطيل البقاء
ولن اتعبك بالكثير من الأسئلة .. أتمنى
أن توافق

نظر لي قليلاً ثم قال وابتسامة متألّمة
تعلو قسماته:

- تفضلي

جلست على أحد المقاعد ولكن قبل أن
اجلس لفت انتباهي صورة يحملها في
يده كانت تلك صورة لكلب اسود مشوه
.. له عين واحدة وإحدى أقدامه قد
قطعت بالكامل فسألته:

- هل هذا كلبك؟

- لا.

فابتسمت في فضول .. فأردف

- انه قوتي.

- كيف ذلك؟

- لقد كان مصدر الرعب في قلبي
لسنوات عديدة .. لأنني حبست ذات
مرة معه في نفس المكان .. ولم اتمكن

من الفرار وقتها كنت صغيرا وقد
كان كلبا شرسا قويا ليس كما هو ف
الصورة فهو عجوز الآن .. لا أعرف
إن كان ما يزال حيا..

- وهل تغلبت على خوفك منه؟

- تغلبت على خوفي من كل شيء إلا
منه .. أعلم أن ذلك غريب .. لكنني
واجهت الموت عدة مرات ولم امت ..
استطعت العيش لأنه موجود لأن في
داخلي ألم وأمل بأن أعود يوماً إلى
بيتي لكي ابيت ليلة كاملة معه دون أن
أخشاه .. انا انسان وحيد خسرت
عائتي كاملة في الحرب .. أصدقائي
قد لاقوا حتفهم أيضا أثناء الحرب .. اما
أنا فكنت كلما أوشكت ان استسلم
تذكرت أن لي إله لن ينساني ..ولي

ثواب عن كل اختبار صعب تخطيته ..
ولي جنه أكون فيها شهيدا بإذن الله ..
ومن ثم أتمنى أن لا ارحل قبل أن
اواجه هذا العجوز .. لن ارحل قبل أن
اكسب الرهان.

(شعرت بالحر ج الشديد وانا من
أوشكت على الاستسلام في مقابل تأخر
تحقيق حلمي .. تعلمت من صندوق
ذكرياته الذي فتحه لي عن طريق
صورة الكلب الأسود .. انه وراء كل
الم غاية أعظم .. وأن أي إنسان قد
تخطى المستحيلات .. ما هو الا انسان
مؤمن بالله راض بقدره)

[١:٠٠ ص ٢٦/٨/٢٠١٧] ..

الصندوق الثاني:

(حذاء الطفلة)

جلست في مكتب الطبيب انتظر قدومه
.. بعد أن انتهيت من تدوين ملاحظاتي
عن القصة الأخيرة للمريض بالغرفة
المجاورة ..

دخل الطبيب بعد عدة لحظات .. كان
لدية عرج بسيط يكاد أن يكون غير
ملحوظ .. تحدثت معه قليلا ..ومن ثم
أخبرته بسبب قدومي إليه ..أذكر أن
أحد الزملاء ذات مرة قد اخبرني بان
الأطباء لديهم قصص غريبه وقد
يفيدني أحدهم بان يعطني أسماء
لأشخاص لن يمانعوا بأن يعرضوا
قصصهم علي ..

ولكن صدف أن كان الطبيب بنفسه
صاحب قصتي للصندوق التالي).....

أخبرني انه قد أعجب بفكرتي
ويرغب في أن يشاركني إحدى
الذكريات.... والتي كانت سبباً في بتر
رجله اليسرى وهو سبب العرج
البسيط في قدمه....

- لقد كنت متطوعاً في خدمة اللاجئين
الذين خرجوا من بيوتهم إبان الحرب
التي وصلت إلى مدينتهم....

- لقد كنت اساعد إحدى العائلات التي
وصلت إلى المخيم في حالة سيئة جداً
.. فقد أصيبوا إصابات بالغة وقد
اضاعوا أحد أطفالهم ولا أمل لهم في
العودة .. لقد كانوا منهارين جميعاً لذا
حاولت المساعدة بقدر الإمكان ..
كانت هناك امرأة تصرخ بشكل
هستيري وتتمسك بحذاء على ما يبدو

يخص طفلة صغيرة .. قامت
المرضات بحقنها بالمهدئ .. بعد عدة
ساعات كنت اتجول بين أسرة
المرضى .. وجدت أن المرأة قد
استيقظت .. لقد كانت تبكي بشدة لكنها
غير قادرة على التحرك .. طلبت
الحذاء كانت تبحث عنه .. لذا ذهبت
لكي ابحث عنه .. كنت اتجول في
الظلام ابحث عنه لكن قبل أن أجد
لفت انتباهي حركة غريبه لذا أتيت
بالحذاء لتلك المرأة وساعدتها على
النوم مجدداً .. وذهبت لكي اتحقق مما
رأيته .. لقد كان هناك رجل ما يحاول
تثبيت شيء ما بجانب الخيم انتظرت
حتى ابتعد لكي اكتشف انه كان يقوم
بتثبيت لغم أرضي عند قاعدة الخيمة ..
لم أعرف ماذا أفعل لذا رحلت بسرعة

لكي أبلغ الحرس ولكن شاءت الأقدار
أن تطأ قدمي أحد الألغام التي كان قد
نشرها ذلك الشخص في عدة أماكن ..

- ماذا حدث بعد ذلك سيدي؟

- لقد استيقظت في المشفى .. وبعد أن
سألت عن ذلك الشخص اكتشفت انه قد
تسلل مع العائلة المصابة بحجة أنه أحد
المواطنين المصابين ولكن اتضح انه
أحد الإرهابيين الذين يحاولون التسلل
إلى المخيم .

- هل انت نادم لتطوعك للخدمة هناك؟

- لا بالطبع لا .. إن كان بسبب
خسارتي لقدمي فهو شيء مقدر
ومكتوب وكنت سأخسرهما في كل

الأحوال .. انا فخور لأنني خسرتها
هناك.

-فخور ! بماذا؟

- لأن انفجار اللغم وخسارتي لقدمي
أنقذت أرواح الكثيرين .. لذا لست
نادما ابدا.

* * *

وللمرة الثانية في ذات اليوم أشعر
بمقدار ما كنت عليه من السخف
والغباء .. عندما خرجت من هناك لم
أكن تلك الفترة السطحية التي دخلت ..
لقد خرجت أكثر علما، فهما، وعمقاً.

(كنت في طريقي إلى الخارج ولكن
صوت إحدى الممرضات وهي تناديني
وتخبرني بأن أحد المرضى يطلب

رؤيتي وأشارت بيدها ناحية احدى
الغرف).....

* * *

[٣٢:١ ص ٢٦/٨/٢٠١٧] ..

نظرت إلى حيث أشارت الممرضة
لأجد أنها تشير إلى غرفة صاحب
صورة الكلب الأسود .. ذهبت إليه
فوجدته يتألم كثيرا .. ولكن تلك المرة
بشكل أكبر ..

تحدث كثيرا ولام نفسه أكثر .. كيف له
أن ينسى تلك الروح المعلقة به .. لا بد
أنه قد مات ..

أخبرني انه قد استطاع إنقاذ أحد
الأطفال من أحد المنازل قبل أن
يصاب بالقذائف .. ولكنه كان

محاصرا فلم يستطع إخراجهم من
محاوير القتال لذا قد قام بوضعه داخل
الأنقاض بعد أن وضع معه بعض
الماء والطعام .. ولكنه أصيب بعد ذلك
بقليل وهو هنا منذ أشهر ولا بد أن
الطفل قد مات .. طلب مني أن أحاول
نشر تلك القصة فربما قد قام أحدهم
بإنقاذه .. ثم سقطت دمعة من عينه ..
ونظر إلى الأعلى:

- يا إلهي أرجوك لا تحملني ما لا
طاقة لي به يا الله ثقني بعدلك لا حد
لها.. و ايماني برحمتك كبير ..
ارحمني من هذا البلاء .. لا تعلق
روحه برقبتي يا الله.

(كم تألمت لأجله .. شعرت بأن ألم
عذاب الضمير كان أكبر من الألم

الجسدي .. بالرغم من أن إصابته
كانت شيئاً لم يكن بيده إلا أنه شعر
بمسؤوليته عن موت الطفل)

* * *

انتهت من كتابة القصتين وهي تفكر
بأن تتصل بصالح لكي تعرف إن كان
قد توصل لشيء بشأن أهل الطفلة ..
تذكرت حكاية الصغيرة .. وكيف أن
صالح قد وجدها تحت أنقاض إحدى
البنائيات عندما سمع صوتها وهي تبكي
.. ولم يستطع أن يأخذها للمخيم
القريب من تلك المدينة لأنه كان قد
تعرض للتخريب من قبل للإرهابيين
... لقد أخذها معه إلى مدينتهم المرج
واودعها لدى أخته .. أخبرني انه مالم

يجد أهلها فإنه لن يسلمها إلى أي أحد

..

* * *

[٥١: ١ ص ٢٦/٨/٢٠١٧] ..

الصندوق الأخير:

(الزهرة)

لم أكن يوماً من محبي القصص
الدرامية .. ولم أصدق ما يحدث فيها
دوماً كنت أجد أنها قصص مستحيلة
.. ولكن ما حدث لم يكن قصة درامية
كان الدرس الأول والأخير لكي أثق
في إرادة الله .. بأن لا شيء مستحيل ..
بأن كل ما يحدث معنا وان بدا لكل
الخلق شيء سيء .. فيجب أن نؤمن
نحن بأنه اختيار الله لنا لذا لا خير في

غيره .. ثقة وإيمان اكتسبتهما بعد
تجربتي هذه ...

حينما اكتشفت أن زهرة هي ذات
الفتى الذي قد وجده صاحب الصورة
ليخبئها ويأتي صالح وينقذها .. ولكي
استدل على مكان الأهل من الطبيب
ولكي يختار كل منهم أن لا يتكتم على
قصته .. لكي يختار الطبيب اسم
صندوقه ليكون (حذاء الطفلة).

و(صاحب صورة الكلب الأسود) .. أن
يختار هو الآخر أن يحارب أمه لكي
يتمسك بآخر أمل له بأن يتمكن من
إنقاذ الطفل.

وصالح الذي اختار (الزهرة)

ليخبرني انه ظن انها ولد عندما وجدها
إذ أن هيئتها كانت توحى بذلك ..

والحمد لله ربي على ترتيب الأقدار .

بأن اختارني لأكون ذلك الشخص
الذي يوصل الطفلة إلى أمها لأرى
أجمل مشهد قد تراه عيناى طالما
حييت ..

لكي أرى ابتسامة اعتزاز بعيني
الجميع .. الفخر بكونهم جزء لا
يتجزأ من هذا الموقف الجليل ..

رأيت ابتسامة الزهرةتفتح
الورود .. عمار الأرض والبنيان ..
ابتسامة الوطن عودته بعد كل الدمار
الذي قد لحق أو سيلحق به ..إلا أنه
كان ولا زال مثل تلك الزهرة بفضل

إيمان أبناءه وسواعد رجاله سيعود ..
بل أوشك أن أقسم بأنني رأيتهُ.

رأيت وطني يبتسم فرحا وفخرا لأنه
قد انجب من كانوا ولا زالوا يبحثون
عن امانه...

من ضحوا وسيصحون بالغالي
والنفيس في سبيل هذه الابتسامة.

* * *

بقلم /رهام نوري محمد